Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ومن طلب الرزق على ما يسن فهو في جهاد، ومن لم يكن على ذلك فسعيه هباء منثور ، كما قال تعالى: ﴿ قُل هَل نُنَبِّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أَعمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعيُهُم فِي الحيَاةِ الدُّنيَا وَهُم يَحسَبُونَ أَنَّهُم يُحسِنون صُنعًا ﴾ (الكهف: ١٠٣ـ ١٠٤).

وكان فيما يتولاه خادمًا للناس ، مسخرًا بلا إرادة منه لخدمتهم ، حتى كأنه من جملة البهائم التي سخرها الله تعالى لعباده ، وامتن عليهم بها ، في قوله تعالى : ﴿وَالخَيلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَركَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ ( النحل : ٨ ) ». اهـ[1] .

## الاتباع في الدين والابتداع في الدنيا :

ومن مفاهيم هذا الفقه الحضاري: أن الأصل في أمور الدين هو الاتباع ، وفي شئون الدنيا هو الابتداع . فالدين قد أكمله الله تعالى ، وأتم علينا به النعمة، فلا يقبل الزيادة ، كما لا يقبل النقصان : ﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلاَمَ دِينًا ﴾ ( المائدة : ٣ ) .

والتعبد لله تعالى يقوم على أصلين كبيرين :

الأول : ألا يعبد إلا الله تعالى . وكل ما عبده الناس ، من نجم في السماء ، أو صنم في الأرض ، أو نبات أو حيوان أو إنسان فهو باطل ، وهذا ما جاء به كل رسل الله : ﴿ وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلا نُوحِيّ إِلَيهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعبُدُونِ ﴾ ( الأنبياء : ٢٥ ) .

والثاني : ألا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه وعلى لسان رسوله، وكل من أحدث في دين الله أمرًا لم يجئ به قرآن ولا سنة ، فهو مردود على صاحبه ، كما في الحديث الصحيح : « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »[2] .

وفي الحديث الآخر : « إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »[3] .

---

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة ( ٩٠ ـ ٩٥ ) .

(٢) الحديث الأول متفق عليه عن عائشة والثاني رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود ( ٤٦٠٧ ) والترمذى (٢٦٧٨) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة (٤٢) وابن حبان (الإحسان : ٥ ) وأحمد ( ٤/ ١٢٦ ، ١٢٧) كلهم عن العرباض بن سارية .